

## فاروق كدودة: رحلة زاخرة بالعطاء، من الممد إلى خائبة الأبدية... لوحة حياة (١٩٣٨ - ٢٠٠٧)

ولد محمد فاروق محمد كدودة في مدينة عبري، جنوب وادي حلفا القديمة، تحديداً في التاسع من أغسطس عام ١٩٣٨م. تتكون أسرته من والده السيد محمد كدوده ووالدته السيدة سكينه طه شريف، إضافةً لتسعة إخوان وأخوات، هم: محمد عبد الرحيم، قاشو (فاطمة)، محمد التجاني، محمد المبارك، محمد نور، محمد الهادي، بابا (فاطمة) سكينه، زهرة (فاطمة الزهراء) و محمد الأمير.

تأثرت سنوات طفولته الأولى على ترابٍ توزعت ذراته بين تيج وعبري ودلقو المحس وجزيرة صاي؛ حيث عمل والده قاضياً شرعياً في المنطقة التي ولدت فيها والدته السيدة سكينه. لم يغب ذكاؤه عن ملاحظة أقرانه وأبناء عمومته كما يصفوه. محباً للعب كان، متسلقاً جزوع النخيل، ومتخللاً النيل بجسده الساح.

برقت شرارة الثورة الأولى بقلبه، عندما اعترض على دفع الأطفال لعربة الحاكم الإنجليزي، المستر بن، الغارقة في الوحل ما لم يدفع لهم أتعابهم. فوافق الحاكم ونجح الصغار في مهمتهم. وعند تسلمهم أموال المهمة، سأله الحاكم، بعد أن استقر فضوله ما وراء الحكاية، فشرح له فاروق أنهم كطلاب خارجيين بالمدارس الأولية، تمتنع الحكومة عن توفير الكساء والغذاء لهم. ومنذ ذلك اليوم، وبقرار من المستر بن، أصبح الطلاب الخارجيين يتلقون الإعانة الدراسية مثلهم مثل بقية طلاب الداخلية!

### مراحل الدراسة:

بدأ فاروق دراسته الأولية ضمن الدفعة الأولى من أبناء المنطقة بمدرسة حلفا الأميرية الحكومية عام ١٩٤٣م، ثم درس الواسطي بمدرسة حلفا الأهلية عام ١٩٤٨م، والثانوية بمدرسة حور طقت، حيث سكن بداخلية (أبو سن). شارك في النشاطات المدرسية المختلفة، إضافةً لنشاطه الفردي ككاتب رأي في الجريدة المدرسية، حيث وصفه علي خليفة: **(زي الضل والماء، موجود في كل مكان.. دون ضجة).**

في السنة الثانية، انتخب فاروق كدودة للمكتب القيادي للحزب، فرع رابطة الطلبة الشيوعيين (لجنة القسم)، والذي ضم أيضاً في تلك الفترة كل من: (علي خليفة) و (يوسف حسين) و(حسن سنادة) و (بابكر عوض حمور) و(صلاح شريف).

فصل فاروق بعد إضرابات الطلاب الشهيرة عقب الاستقلال ضد قانون الطوارئ الذي فرضه الرئيس عبد الله خليل. تم تنسيق الإضراب أثناء اليوم المدرسي الذي كان يجمع كل طلاب المدارس الثانوية من وادي سيدنا، حور طقت و حنتوب. أمتحن المفصولين (اللجنة الأولى والثانية) من منازلهم أو من مدرستي المؤتمر والأحفاد، أما فاروق فقد كان عضو لجنة الإتحاد الثانية وامتحن من مدرسة الأحفاد.

### الدراسة الجامعية:

التحق بكلية القانون جامعة الخرطوم في العام ١٩٥٨م، وأصبح عضواً في المكتب القيادي للحزب الشيوعي فرع رابطة الطلبة الشيوعيين بالجامعة و مكتب طلاب الجامعات والمعاهد. أنتخب في منصب رئيس اتحاد جامعة الخرطوم في دورته

الشهيرة بدورة (التمثيل النسبي ١٩٦٠-٦١)، وزامله في اللجنة التنفيذية (محمد أحمد كبيج) و(عبد الفتاح حسن صالح) و(محمد زين محمد صالح) و(علي التجاني) و(علي نور الجليل).

يذكر من عاصروه في فترة رئاسته للاتحاد، أنها تميزت بمقاومة النظام العسكري وناهضت محاولات النظام لتطويع حركة الطلبة السودانيون. اعتقل فاروق و جعفر شيخ إدريس في العام ١٩٦٠م، و أثناء وجوده بالقسم الشرقي معتقلاً، كان يتناوب كل من يوسف حسين و محمد أحمد كبيج إمداده بالطعام والملابس.

فُصل من جامعة الخرطوم وهو في السنة الثالثة بكلية القانون بعد سلسلة من المظاهرات والإضرابات والتصعيد الجماهيري لمواجهة نظام عبود، فصل بعد مظاهرة مشتركة مع أهالي حلفا (أكبر مظاهرة بالخرطوم بمقاييس أوائل الستينات) في يوم الأربعاء ٢٦ أكتوبر ١٩٦١م، عندما يَهَر الحشد وجهَ القصر الجمهوري بتظاهراته. اعتقل فاروق في تلك المظاهرة مع مجموعة كبيرة ضمت الفنان محمد وردي و عبد الفتاح صيام وآخرين. اشتكى مدير الجامعة لوالده قاضي كدودة ، فردّ عليه القاضي بخطاب يقول فيه أنه لا يدري ما هي علاقة فاروق بحلفا، مستغرباً أن يكون السبب هو أن أمه مدفونة هناك، ناصحاً المدير باعتبار فاروق ولدًا صغيراً طائشاً، يستحق الجلد!

بعد فصله تفرّغ للعمل في قيادة مكتب الطلبة الشيوعيين، وعمل في هيئة تحرير مجلة (الشيوعي). وكذلك اعتقل في اجتماع سريّ مع عددٍ من عضوية مكتب طلاب الجامعات والمعاهد العليا وسُجن بكوبر. ثم أُضرب المعتقلون عن الطعام احتجاجاً على سوء أحوال السجن ثم أُطلق سراح معظم المعتقلين في اليوم العاشر عدا فاروق كدودة و محمد عثمان طه، اللذان تم الإفراج عنهما في اليوم الثامن عشر.

اختفى للعمل السريّ للمرة الوحيدة بين عامي ١٩٦٢-١٩٦٣م. مكنته فترة اختفائه من التعرف على كوادر مختلفة من قياديي الحزب أمثال عبد الخالق محبوب، قاسم أمين، محمد إبراهيم نقد، وعمر مصطفى المكي. **(اكتشفنا انو فاروق ما بيعرف يعمل حتى كباية شاي و كان شخصية اجتماعية جداً حتى انو كون علاقات واسعة مع الجيران ما لم يكن يتفق مع الانضباط المطلوب في الاختفاء)..** هكذا كان يصفه الأستاذ محمد ابراهيم نقد في تلك الفترة.

في عام ١٩٦٤م، وبعد انتهاء فترة الاختفاء، حصل فاروق على بعثة من الحزب لمواصلة دراسته الجامعية، فخرج فاروق متخفياً عبر حلفا إلى مصر متجهاً إلى الاتحاد السوفيتي لبلتتح بكلية الاقتصاد جامعة موسكو. قدّر الحزب أن يسرع فاروق بالسفر، وسافر إلى موسكو في شهر سبتمبر، أي أنه لم يحظَ بفرصته لحضور ثورة أكتوبر، فكان يسأل القادمين من الخرطوم عقب انتصار الثورة، متعجباً أنه، لحظة سفره، ما كانت هنالك أية إرهابات بالثورة ولا حتى مظاهرات!، مؤكداً على إعجابهم بقدرات الشعب السوداني في صنع انتفاضة شعبية أطاحت بالحكومة المستبدة مع كل الظروف غير المناسبة.

في فترة إقامته الأولى بموسكو، عمل قيادياً في حركة الطلبة عموماً، وفي قيادة فرع الحزب خاصة. وفي ذات الأثناء، أصبح المسؤول السياسي لفرع الحزب، ورئيس اتحاد الطلاب السودانيون. يذكر صلاح حسن طه، أن فاروق كمسؤول سياسي لفرع الحزب، كان مهتماً جداً بقضية التفوق الأكاديمي، حيث ظلّ يردد دائماً أنه (لا ينبغي أن تكون طليعياً و شيوعياً من دون أن تكون ناجحاً أكاديمياً). وكقيادي في حركة الطلبة

السودانيين، كان يركز على الدور الأساسي للطلاب السودانيين في سلوكهم وفي أدائهم الأكاديمي وفي تبنيتهم لقضايا الطلاب العرب والأفارقة.

حضر مؤتمر الطلاب السودانيين بشرق أوروبا في بودابست عام ١٩٦٥م وطرح في المؤتمر قضية محاولة الاستفادة من فترة الدراسة في التخصصات المختلفة وأهمية العودة إلى البلاد بإحراز أفضل النتائج والشهادات. تزوج من أسماء السني وهو في السنة النهائية بكلية الاقتصاد. ذكر فاروق في الحوار الذي أجرته معه صحيفة (حكايات) بعض تفاصيل زواجه قائلاً: "لفت نظري طالبة سودانية جميلة في الجامعة، تبدو عليها ملامح الذكاء، جمعت شجاعتي وذهبت وقلت لها: (لو تزوجت مني لأصبحت سعيدة). وبشجاعة كاذبة طلبت منها التفكير في الأمر. بعد المقابلات، أدركت أن السكوت علامة الرضا، شعرت أنها (اتغشّت فيني) (وضحك)، ذهبت لخالتها البروفيسور محمد عبد الله النور، أعرفه منذ فترة دراستي بجامعة الخرطوم، وقد كان حينها نائباً للمدير. طلبت يدها منه، وافق وذهب معي لمقابلة والدها. أعتقد أنه لم يكن متحمساً، لأنني في رأيه رجل اشتراكي وقد تواجهني متاعب في الحياة. بعد أن تقاربنا تغير موقفه تجاهي، وأدرك أن الاشتراكية لا تشكّل خطورة، وربما كانت إيجابية كذلك، فالاشتراكي قد يتعامل مع المرأة بصورة أفضل من الآخرين. وهكذا تزوجت وأنا طالب بالجامعة".

مثل الطلاب في وداع جثمان الرئيس عبد الناصر، وكان في وداعه بالمطار كل من أسماء السني و ابراهيم ذكريا. أنجب ابنته الأولى غادة وتخرج بمجستير في الاقتصاد الدولي وعاد إلى السودان.

### بداية الحياة العملية:

يذكر دكتور صلاح عبد الكريم انه و فاروق ذهبوا لاستخراج شهادات تسنين لاستكمال إجراءات التوظيف ، فسألهم الطبيب إن كان احدهم قد عين من قبل . رد دكتور صلاح بأنه عمل معلماً في فترة الثانوي، أما فاروق فاجبره انه عمل من قبل (عمل سري) ... و الشاهد في الأمر أن صلاح أصبح اكبر من فاروق بعام من يومها.

التحق بأول وزارة للتخطيط في السودان عام ١٩٧٠م. ضم مكتب ٨ بالطابق الأول لوزارة التخطيط كل من (فاروق) و (صلاح عبد الكريم) و (حافظ عباس) و (محمد عثمان محجوب) و (حمزة زروق). أيامها جاء الرؤس لوضع الخطة الخمسية، وكانت المجموعة تعمل كنظراء للروس، بحكم موقعهم المهني وبحكم دراستهم في روسيا، وشاركت المجموعة في وضع وإقرار الخطة.

بعد انقلاب هاشم العطا في ١٩ يوليو ١٩٧١م، فصل كل من كان بمكتب ٨، يوم ٢٤ يوليو من ذات العام، ثم اعتقل فاروق وسجن مُرحلاً إلى أماكن نائية كشالا وزالنحي. و يذكر المعتقلون في زالنجي أن تعدد علاقات فاروق الاجتماعية حسن من وضعهم في المعتقل حيث أقام الضابط الإداري بالمنطقة احتفالاً لاستقبال فاروق حيث انه كان احد أصدقاءه. خرج من المعتقل في العام ١٩٧٣م، حيث قام المفصلون من وزارة التخطيط برفع قضية ضد حكومة السودان لإعادتهم إلى العمل بعد تعديل الدستور، وكانت القضية باسم فاروق كدودة. و جاء الحكم في القضية لصالحهم في أوائل الثمانيات.

حكى د. كمال علي موسى، حين كان ضابطاً في البلدية، أنه ساعد فاروق في تلك الفترة على استخراج شهادة فقر حتى يعفى من رسوم المحكمة. والطريف، بحسب د. كمال، أنه وعند لقاءهم بعد سنوات في موسكو منتصف السبعينات، كان

فاروق والهادي كدودة و أسامة عبد الرحمن النور وآخرين قد أصروا على الاحتفال بكمال كصديق قادم من السودان في أفخم فندق على أن يتقاسموا دفع الفاتورة، وعند الدفع أبرز فاروق شهادة الفقر التي كان لا يزال يحتفظ بها.

عاد إلى كلية الاقتصاد بجامعة موسكو لنيل الدكتوراة في الاقتصاد السياسي، وكان موضوع بحثه عن (إدماج الاقتصاد الأفريقي) تحت إشراف د. (كولوسوف باسيلبي بيتروفس) الذي لا زال، حتى الآن، عميداً للكلية. حضر المؤتمر العاشر للطلاب السودانيين في موسكو عام ١٩٧٥م، ويذكر د. أحمد حامد، الذي كان حاضراً أيضاً، أن رئيس الجلسة أوقف المناقشات وأعلن عن قادمٍ جديدٍ للتوّ من السودان للاستماع إليه، وكان فاروق. قدم عرضاً وافياً للوضع السياسي في السودان آنذاك. أنتخب فاروق مسؤولاً سياسياً لفرع الحزب بالاتحاد السوفيتي بعد فترة قصيرة من ذلك، وأسهم مساهمةً فعالةً في استقرار أوضاع الفرع، وشهد نشاط الطلاب السياسيّ توسعاً شديداً، وجاب أرجاء الاتحاد السوفيتي لتقديم الندوات والمحاضرات بحضور العرب والسودانيين..

كانت له علاقات وطيدة وسط الطلاب العرب، ويذكر أنه ذهب مع وفدٍ من الطلاب يمثلون كل القارات للاحتجاج على الهجوم على رفقاتهم الشيوعيين بالعراق، وذهبوا لتسليم مذكرة للسفارة العراقية بموسكو، \_ كان (الجاز) مندوب اتحاد الطلاب السودانيين\_ عندما دخل الوفد مبنى السفارة، قُفل بإها وضُرب أعضاء الوفد ضرباً مبرحاً، ولم يتمكن الروس من التدخل؛ لأن الاعتداء تم داخل مبان السفارة. قابل فاروق أحد العراقيين بعد ذلك وسأله: "إذا كان ديل هم الدبلوماسيين أمال العجالاتية يكونوا كيف؟!".

له علاقات داخل الأماكن ذات الشأن في الاتحاد السوفيتي مثل مجلس البلدية ووزارة التعليم العالي بموسكو التي يسخرها دائماً لحل مشاكل زملائه. عاد إلى السودان وأصبح مسؤولاً للجنة الاقتصادية التابعة للجنة المركزية للحزب. التحق بجامعة جوبا محاضراً، ثم عميداً لكلية الاقتصاد، وشارك في مؤتمر الجامعات الإفريقية المنعقد في أديس أبابا عام ١٩٨٢م. بعد ذلك أنجب ابنته الصغرى ساندر. شارك كذلك في مؤتمر وادي النيل بالقاهرة عام ١٩٨٣م، كما شارك أيضاً في مؤتمر اللاجئيين بأكسفورد (بريطانيا).

من النوادر التي تُحكى عنه أنه، وفي إحدى رحلاته من الخرطوم إلى جوبا، وبعد الفحص الدقيق للتذكرة، أعلمه موظف المطار أنها تبدو مزوّرة، ضحك فاروق قائلاً (في حد يزور عشان يروح جوبا) ولكن أصر الموظف أن ينتظر فاروق ولما طال الانتظار و استفسر فاروق نصحه الموظف بالصبر فرد عليه فاروق "شفت ليك زول عايز بيني الأشتراكيه في السودان وما عندو صبر!".

فصل من الجامعة تعسفاً عام ١٩٨٤م، بعد أن حلم مدير الجامعة آنذاك بفصله، ويقال أن فاروق حمد ربه إن المدير لم يحلم بذلك!. كما صاحب ذلك الحدث إنهاء انتداب زوجته د. أسماء من كلية الطب. مرّ بفترة عمل غير مستقرة تخللتها كتابات واستشارات مختلفة، منها مشروعه مع منظمة أوكسفام الذي كان موضوعه (مؤشرات الجماعة في السودان).

مثّل فاروق مرشح الحزب الشيوعي السوداني في دوائر الخرطوم للخريجين أيام الديمقراطية الثالثة عام ١٩٨٦م. والتحق بكلية أمدرمان الأهلية (الملازمين) في العام ١٩٨٨م، وعمل منسقاً لبرامج علوم الاقتصاد، ثم عميداً لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية عندما تحول مقر جامعة أمدرمان الأهلية إلى (حمد النيل) وظل عاملاً بها حتى رحيله. كما مثّل أيضاً المسؤول

السياسي لفرع الحزب لأساتذة جامعة أمدرمان الأهلية. اعتقل بعد انقلاب ٣٠ يونيو وتم ترحيله لسجن شالا، وعقب اطلاق سراحه حيث تم تفتيشه و مراقبة منزله بشكل مستمر، وكثيراً ما كان يتم استدعائه للإستجواب المستمر.

عاد للعمل عام ١٩٩١م، ثم شغل منصب عميد كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية حتى عام ١٩٩٩م. وظل أستاذاً بها حتى رحيله.

تحدث فاروق باسم الحزب الشيوعي للرأي العام وللسفارات والمنظمات الداخلية والخارجية في أحلك الظروف، بدايات الإنقاذ، وأصبح عضواً في لجنة الاتصالات السياسية بالحزب التي تكوّنت في نهاية تلك الفترة. كما نال درجة الأستاذية من جامعة أمدرمان الأهلية عام ١٩٩٦.

قام بتطوير مناهج كلية الاقتصاد، وأدخل الجانب التطبيقي ضمن مقررات الكلية، مثلاً إدخاله لاقتصاديات الصحة، والمواصلات.. إلخ. علّق د. عبد الرحمن حسن على كورس الاقتصاد والمجتمع لمناقشة القضايا الاقتصادية المعاصرة، الذي كان يدعو له فاروق وزملائه في الجامعة مع مختصين في المواضيع المختلفة من خارج الجامعة، قائلًا: (اتبع فاروق نظام الامتحان الشفهي للكورس، وكان تقييم الطلاب يتم بواسطة لجنة تقييم، الشيء الذي أعطى جاذبية للكورس. مثلاً حضور الطلاب كان بأعداد كبيرة، والرغبة من الامتحان التي تكون موجودة عند الطلاب تشعر أنها ما موجودة، وبثت الثقة في الطلاب لتقدم أعمالهم كمجموعة، وكانت طريقةً للارتقاء بقدرات الطالب في المخاطبة، وتزيد من احساسه بكيونته، ودي من الأشياء الإيجابية في شخصية فاروق الأكاديمي، وحاجات لازم تسجل ليهو).

كما أفادت الأستاذة بثينة الخرساني بأن فاروق كعميد (كان يحننا على التغيير والتطوير في قسمنا، وخلق لنا منافذاً مع السفارة الفرنسية لتطوير منهج اللغة الفرنسية، كما قام أيضاً بدعم مادة إدارة المكاتب من خلال علاقته بالسفارة البريطانية). يقال أن (عبد الرحيم حمدي) قال لفاروق (أنا داير أرجعك الشغل يا فاروق، وين دفعتك؟)، فرد عليه قائلًا (إنت دفعني).

شارك في مؤتمر بناء السلام بجنوب إفريقيا عام ٢٠٠٠م، في ذات الوقت أهدر دمه مع آخرين من قبل واحدة من مجموعات الهوس الديني الشاهد في الامر ان فاروق قام بلقاء رئيس هذه المجموعة لنقاشه و نجح في اثائه عن رأيه. شارك في ندوات الأربعماء بدار حزب الأمة، وتقول الأستاذة سارة نقداً لله (كان فاروق متحدثاً في عدد كبير من ندوات دار حزب الأمة... راتب تقريباً).

يذكر د. أحمد حامد مبادرة فاروق الدائمة في طرحه للقضايا المتحركة، مدلاً على ذلك بأن فاروق دائماً ما يبحث طلابه في المحاضرة التي عقبها رحيل د.جون قرني على التفكير في الآثار الاقتصادية لرحيله المفاجئ، كما قدم محاضرةً عن الآثار الاقتصادية والسياسية لهذا الرحيل بمشاركة من طلاب القسم. كما شارك في لقاءات بناء السلام بالسودان، وكان مندوب الحزب لمعهد الحوار العالمي بجنوب إفريقيا، وعضواً بمكتب التعليم ولجنة البرامج بالحزب، وعضواً بمكتب الحزب لأساتذة الجامعات.

ساهم في إحياء جمعية حلفا التعاونية التي ازدهرت بعد التهجير ودُمّرت في عهد الإنقاذ، يقول بروفيوسور شريف الدشوني عن فاروق (مش بس أكاديمي، فاروق بيخلق قادة.. وأنا متأكد أنو الناس الربّاهم فاروق، لا يمكن يخيبوا ظناً في المستقبل). يذكر أن فاروق كان يقول لطلابه في الأهلية أنه يريد أن يخلق منهم جيلاً قادراً على حكم السودان بعد ٢٥ سنة و لخص الأستاذ كمال كرار هموم فاروق لوقت طويل في مشكلتين - كيفية إزالة الفقر و الارتقاء بالإنتاجية في السودان وذكر أنه مع د. أسماء سجلوا مع الفقيد أحاديث صوتيه كثيرة في الفترة الأخيرة عن هذه المواضيع واستطرد (فاروق كان يفكر أنو معالجة الفقر مسئولية حكومات عندها برامج عبر ميزانية تنظر إلي مصلحة غالبية الناس تحت خط الفقر وفي مشكلة الإنتاجية كان يفكر أنو أنحنا ما محتاجين كلام - أتكلمنا كثير من زمن الاستقلال وعقدنا مؤتمرات كثيرة وكان عايز يتبني مشروع لعقد مؤتمر المؤتمرات مهمته استخراج وتحليل التوصيات والخطط السابقة لوضع برامج للتطور الاقتصادي طويل الأمد ويناسب اليوم).

وأراد السيد فضل الله برمه ناصر في حديثه أن يعكس بعض المشاعر التي ربطته بفاروق منذ أن تقابلوا في الخمسينيات بمدرسة خورطفت (رغم اختلافنا الفكري ، إلا أن صداقتنا امتدت حية منذ أن تعرفت عليه إلى أن أخذه الله إلي جواره.. وهذا دليل واضح من أنه من اللذين حباهم الله بفكر ثاقب يميز بين العلاقات الاجتماعية و التوجهات السياسية و الفكرية... صورة فاروق محفورة و راسخة في وجداني و لن تزول أبدا و سأظل اذكره وأدعو له ما دمت حيا) .

وجاءت مداخلة الأستاذ عثمان حمور مليئة بالمواقف الطريفة مع فاروق وحكايات عن علاقة حميمة توصلت وانتقلت إليه من أخيه الأكبر المرحوم عمر حمور ومن قبله بروفيوسور بابكر حمور (أطال الله عمره) وأيامهم بخور طقت وأكد ضاحكا ( أسماء بس فايثاني بفترة الخطوبة يعني ... لأني أول يوم ألاقى فاروق كان يوم زواجه) وبعد صمت وجيز ( ... أهم حاجه بتربطني بفاروق هي العلاقة الإنسانية ... علاقة الصداقة أكبر ... أكبر من كل شيء تاني).

لا أجد مشقةً في الكون أصعب من مشقة الحديث عن فاروق، - هكذا بدأت زوجته أسماء السني حديثها - ويعود السبب في ذلك، لكونه رجل متعدد المهام والشخصيات.. ولم أحس يوماً ما، أنه بمثابة زوج فقط، فقد كان صديقي، وملاذي الدائم عند كل ترهات الحياة ومنعطفاتها الحرجة، في كل هذا العمر الطويل.

فاروق رجل غير عادي. يجيد التعامل مع كل صنوف البشر بطيب معشر وأريحية عالية وأدب جم. لقد بني جسوراً للتواصل السياسي والإجتماعي مع كل القوي السياسية السودانية، وظل طوال حياته دقيقاً في الفصل بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي، لكن ليس في حال تعارضه مع مبادئه التي يعتنقها. ولا تخلو شخصيته من الصرامة والحدة الشديديتين، عند الحاجة إليهما. ولكتابة فاروق وآراءه وطريقة التعبير عنهما، نكهة خاصة في الذهن وفي الوجدان، استطاع بمواكبته لسياقات العصر، وبساطته في التعبير، أن يكون قريباً من كل الأجيال، وبذات القدر، من كل مستويات البشر، لذا فإن أثرهما في النفس يذهب دوماً إلي أغوار بعيدة.

كثيراً ما أندهش - وأنا امرأة أحسب إنني استنفدت نصيبي من الدهشة كاملاً في هذه الحياة - لمعرفة فاروق الغزيرة وعلمه بمقول أحمري غير حقول تخصصه الأكاديمي، فهو مؤرخ جيد، وذو معرفة واسعة بمختلف ثقافات العالم وتكوينات السودان الحضارية والإثنية. يتناول فاروق أصعب قضايا الفكر، بطريقة سهلة.. مشوقة.. صارمة.. دقيقة وواضحة. حديثه معنا في البيت لا ينقطع عن الشأن العام: السلام، وتخصيص الثروة، قضية دارفور، جمع الصف الوطني، خطورة الاعتماد علي النفط

كمورد وحيد، مشكلة الفقر والجوع: "الفقر يا أسماء مسألة إقتصادية سياسية، الفقر ليس له جنسية أو دين، لذا يجب أن يطالب الجميع بأن تكون ميزانية ديوان الزكاة، داخل الموازنة العامة، وعلي كل القوي السياسية أن تسهم بالمبادرات في موضوع الفقر".

قابلته في الاتحاد السوفيتي عندما كان رئيساً للاتحاد العام للطلاب السودانيين، في اجتماع عقده للطلاب الجدد. كان يتحدث في هدوء شديد وثقة زائدة بالنفس، وركز علي أهمية التفوق الأكاديمي والاستفادة من التجربة العلمية، والأخذ منها بقدر ما تنفع السودان. كان عقله مفتوح لمناقشة جميع الآراء، ويحترم رأي الآخر بشدة، ولفت نظري حسن إدارته للحوار وقدرته علي الإنصات والصبر وحسن الإستماع.

كان فاروق رجل وزوج من نسيج خاص جداً، يأتينا البيت وكأننا همم الأول والوحيد! وأنت معه لا تستطيع أن تحس بالوقت وهو يتسرب من بين يديك! لدرجة أنك قد تسهو عن وجود آخرين معك في الحياة! لذلك لم أكن أعتقد يوماً.. بأن فاروق سيرحل عنا.. ورحيله قد قتل الفرحة في قلوبنا. ولكن سنكمل المشوار.

توفي فاروق يوم ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٧م، في مستشفى (هارلي ستريت) بلندن، اثر علة لم تمهله طويلاً. وفي يوم ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٧م، دُفِنَ بمقابر فاروق بالخرطوم إلى حوار أخيه الهادي رحمهما الله، وأسكنهما فسيح جناته.